الفصل السادس

علاج البول السكرى بتنظيم الغذاء وحقن الأنسولين

حالات البول السكرى تنقسم الى ثلاثة أقسام : بسيطة ومتوسطة وشديدة، ففى الأولى لا لزوم للأنسولين فيها . والثانية يعطى الأنسولين وقت اللزوم . والثالثة يكون إعطاء الأنسولين فيها واجبا .

علاج الحالات البسيطة

وهؤلاء هم عادة من الشبان أو مبدأ سنّ الكهولة والشيوخ وأعراض المرض عندهم خفيفة ولا تتقدّم الى درجة خطيرة فمثل هذا المريض يمكن أن تصف له الحمية وتمنع عنه الأغذية النشوية مع عدم إلزامه بوزن غذائه بل تترك له ذلك لتقديره وليقصر طعامه على البروتين والشحم وكمية غير محدودة من الخضر خصوصا ما يحتوى على أقل كمية من النشويات وتعرف ذلك من جدول أسطر التغذية فما زادت قيمته على أربع أوقيات كانت كمية النشويات التى به ضئيلة مع مراعاة بوله فاذا انقطع السكر أو لم تزد كميته يمكن اعطاؤه قليلا من النشويات أو الحلوى أو الفاكهة .

ومع ذلك فيمكنه أخذ كمية معتدلة من الخبز أو البسكويت الجيلوتينى الصناعى من مصنع معتمد .

واذا كان المريض سمينا فيجب تشجيعه على الاقلال من وزنه وإن أكل فلا يشبع .

وعند تقدير كل ذلك يجب الالتفات التام الى أن قلة سكر البول ليست نتيجة ارتفاع فى نقطة النضح الكلوى بتحليل الدم بعد الطعام حتى لا تكون كمية السكر فى الدم أكثر من ٠,٢٥ ونحن مخدوعون بقلة سكر البول .

ويمكن وصف حلوى البول السكرى التى تجدها موصوفة فى آخر هذا الكتاب واليك نظام تغذية مثل هذا المريض .

الافطار — شاى أو قهوة مع قليل من اللبن . بيضة واحدة مقلية . قطعة من اللحم محمرة مع الطماطم أو قطعة من السمك . جزء قليل من العيش (ثُمن الرغيف المصرى) مع جزء من الزبدة .

الغذاء — شوربه بسيطة (بدون تربية ولا أرز) سمك أو طيور أو لحم . خضر أو سلطة على حسب الطلب . جبنه . زبده قطعة بسكويت . بطاطسة صغيرة مسلوقة .

الشاى — شاى ولبن محلى بالسكارين خبز بول سكرى من شركة مضمونة . زبده . طماطم أو خص .

العشاء ـــ كالغذاء مع حذف البطاطس وآستبداله بقطعة من الفاكهة وقشدة .

فاذا انقطع سكر البول مع بقاء سكر الدم طبيعيا استمر المريض على هذا النظام واذا لم ينقطع عدت الحالة متوسطة والتجأ المريض الى نظام الغذاء بالوزن والميزان .

علاج الحالات المتوسطة والشديدة

ذلك بوضع المريض تحت المعالجة الغذائية الصرفة المشروحة فى الفصل السابق مع تحليل بوله كل ٢٤ ساعة .

وبعد أسبوع على مثل هذا النظام ينقطع السكر فى العادة وقد ينقطع بعد يوم أو اثنين فاذا انقطع فى مثل هـذه المدة اعتبرنا أن الحالة بسيطة . ولا داعى لإعطاء المريض أغذيتـه بالميزان . فاذا لم ينقطع السكر بعد أسبوع وجب إذن إعطاء الأنسولين . حيث أن أنسولين المريض نفسه لا يكفى لأقل كمية غذائية تدبر حياته .

كما أنه من الواجب تحليـل الدم بعـد التغذية وقبلهـا لمعرفة مقدار سكر الدم فاذا وجد أكثر من ١٨ر٠ فى المـاية وجب إعطاء الأنسولين لجعله طبيعيا خصوصا فى المرضى الشبان حتى لا تحدث استحالات وتغيرات مرضية فى الجسم و يكون هذا من قبيل العلاج

الوقائى . خصوصا اذا لم يكن المرض ثابتا على حالة واحدة بالنسبة لتقدّمه وتأخره فاذا كانت حالة المرض ثابتة فلا داعى للأنسولين إلا فى حالات الشيخوخة ، فالأنسولين ضرورى وواجب استعماله .

واذا كان البول خاليا من السكر فى بحر أسبوع مع عدم وجود خلون (بكشف ثانى كلورور الحديد) فان بقيـة العلاج تتوقف على مسألة وزن المريض . مع العـلم أن أحسن وزن للمريض أن يكون أقل من وزنه المعتاد بمقدار عشرة فى المـاية ولذلك اذا كان المريض سمينا يستحسن أن يهبط وزنه هـذا المقدار بتقليل كمية الغـذاء وقد يقابلنا فى عملنا هذا بعض حالات لا يحتمل فيها تقليل الوزن من غير أن ينتج عنـه هبوط عام وضعف ومرض ، وفى مثل هذه الحالات يجب إبقاء الوزن كما هو عليه . أما اذا أمكن تقليل الوزن فيمكن السير فى طريق التقـدّم من جهة العلاج مع ملاحظة رفع وزن المريض اذا وجدناه يضعف أكثر من اللازم .

واذا شـعر المريض بهبوط عام والتهاب عصبى طرفى نتيجة سوء التغـذية فيجب أن نحسب له الطعام على حساب ٤٠ سعرا لكل كيلو من وزنه ونحصل على ذلك باستعمال الجدول السابق وقد نزيد كمية الشحم فقط فاذا لم يمكن ممارسـة ذلك من غير عقبات فان الحالة تستدعى إعطاء الأنسولين ويجب حقنه .

ويرى بعض الثقات إعطاء الأغذية من مبدأ الأمر على حساب ثلاثين سعرا لكل كيلو وفى الغالب تكون هذه الكمية كافية ونتيجتها مرضية مع عدم الاضطرار الى تغيير نظام الأطعمة فيما بعد .

ولكن الرأى الشائع هو الابتداء بأقل ما يمكن من كمية الطعام حتى يقل الوزن وفى هذا فائدة كبرى واذا أكثرنا كمية الطعام فيما بعد فان هذا يزيد سرور المريض بتقدّمه ويشجع حالته النفسية أن تكون أكثر أملا وكم تحسنت نفسية الكثيرين عند إضافة ربع أوقية من الفاكهة الى الطعام وسروا بها كما لو كانوا أعطوا كنزا من العسجد وأكثر من ذلك فان أغلب مرضى السكر يمكنهم أن يعيشوا مدّة طويلة جدا على حساب ٢٥ سعرا للكيلو بدون الاحتياج الى نصيحة الأطباء غير معرّضين لمضاعفات ويجب أن يعلم مرضى السكر أن حياتهم يجب أن تكون حياة الزهد والقناعة .

ولا يضاف الى هذه الكمية شيء إلا اذا نحف المريض أو ظهرت عليه أعراض الضعف وسوء التغذية لأن أغلبهم عندهم من الأنسولين الطبيعى مايكفى لتغذيتهم على الحساب الذى قدّمناه . وأخيرا نقول إن الأنسولين لا يجب أن يستعمل كأداة للبذخ فى التغذية أو إرضاء للنهم وشهوة البطن .

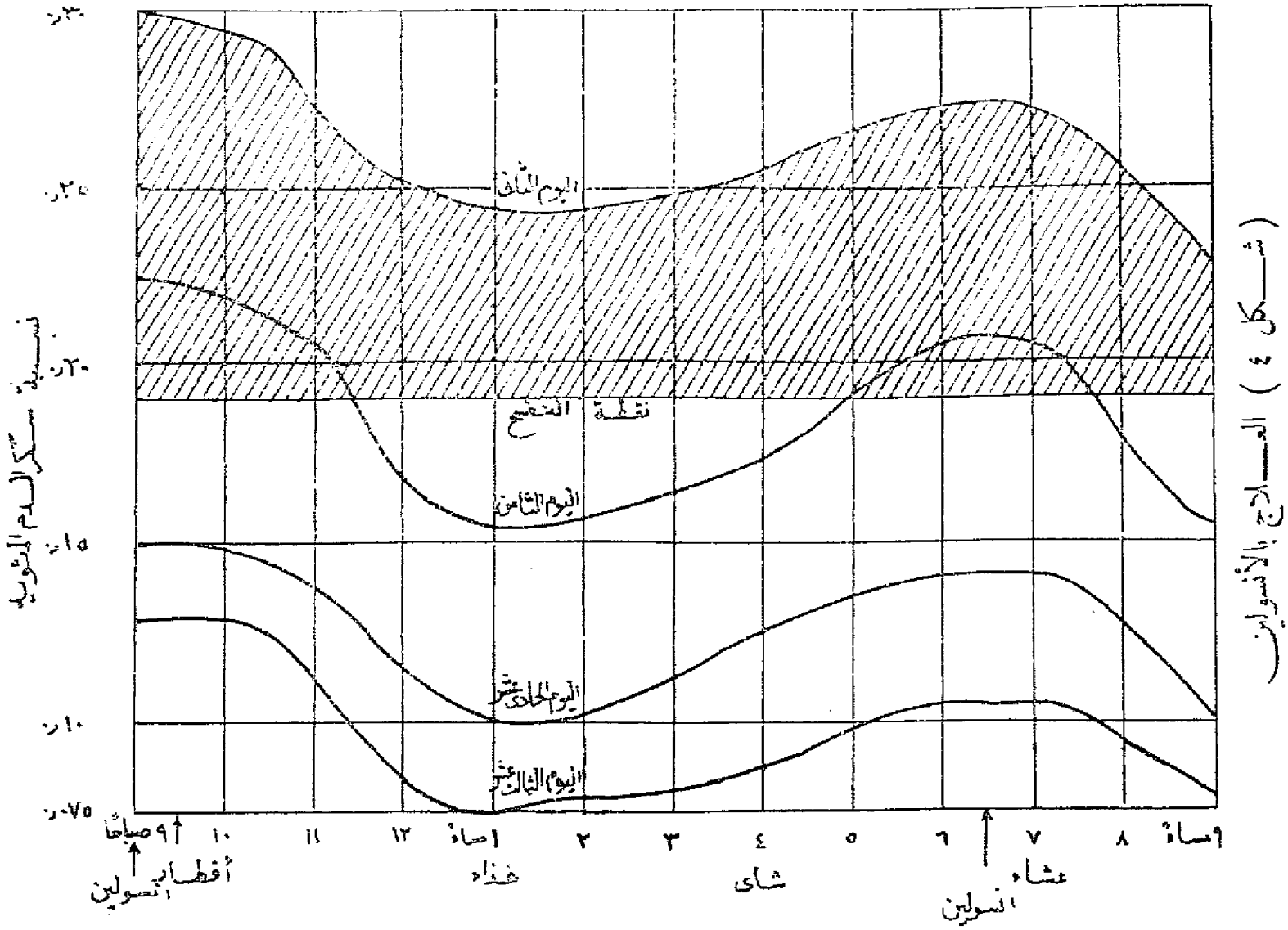

خطوط بيانيه توضح تأثير الأنسولين في سكر الدم

العلاج بالأنسولين

اذا استقر المريض أسبوعا على قاعدة الطعام الأساسى فقط ولم ينقطع السكر دل هذا على وجوب إعطاء الأنسولين وقد وضعنا الجدول الآتى تنويرا للأذهان :

جدول يبين ملخص علاج الحالات بالأنسولين

العلاج بالأنسولين مع تحليل البول			تحليل البول كل ساعتين بعد النوم بساعة					
أيام	أنسولين		سكر البول					
	صباحا	مساء						
١	٥	٥	+ + +					
٢	٥	٥	+ + +	٩ صباحا	١١	١	٣	٥ ٧
٣	٥	٥	+ + +	+	أثر	.	.	أثر أثر
٤	١٠	١٠	+ + +	أثر	أثر	.	.	. أثر
٥	١٠	١٠	+ +	أثر	.	.	.	. .
٦	١٠	١٠	+	.	.	.	.	. .
٧	١٥	١٠	أثـــر	.	.	.	.	. .
٨	١٥	١٠	أثر خفيف	.	.	.	.	. .
٩	١٥	١٠	أثر خفيف جدّا	.	.	.	.	. .
١٠	١٥	١٠	معـــدوم	.	.	.	.	. .
١١	١٥	١٠	»	.	.	.	.	. .
١٢	١٥	١٠	»					
١٣	١٥	١٠	»					
١٤	١٢	٨	»					
١٥	١٢	٨	»					